الجنوب بلد أمن وسلام للمنطقة

عادل العبيدي

المكر الإعلامي والصحفي في محاولة منه لحرف نظر السياسة الإقليمية والدولية المتجهة نحو استعادة الجنوبيين لدولتهم المستقلة ، ببث شائعاتهم أن الجنوب بلد الصراعات البينية المهددة أمن واستقرار المنطقة ، مازالت تطبخ على أشدها وبطبخات متنوعة في مطابخ القوى الشمالية الإخوانية والحوثية والعفاشية ، هذه الدينونة المشبعة مكرا وكذبا وزيفا المتفقة عليها جميع تلك القوى الشمالية المتصارعة ، جل هدفهم منها هو التشويش عن صورة الجنوب الحقيقية من أنه فعلا بلد أمن و سلام للمنطقة .

حقيقة الجنوب أنه وأثناء سيادته لدولته المستقلة منذ عام ١٩٦٧، إلى يوم الشؤوم ٢٢مايو ١٩٩٠، قد ابتلي بصدق قوميته التي كانت هي مفتاح شياطين الإنس من أبناء الشمال الذين استطاعوا أن يتسلقوا إلى أعلى مناصب الدولة الجنوبية ، التي منها وبنياتهم الحاقدة ومكائد خططهم المسبقة سعوا إلى تحقيق مشر و عهم السياسي العدواني في ظم وإلحاق الجنوب إلى الشمال بعودة الفرع (الجنوب) إلى الأصل (الشمال) حسب زعمهم ، من خلال توريط الجنوب باليمننة ورفع شعار النضال من أجل تحقيق الوحدة اليمنية .

بذلك التغلغل الشمالي في مراتب الدولة الجنوبية آنذاك استطاعوا أن يفرضوا على الجنوب فكر توجههم الاشتراكي ، وهذا يعني أن الصراعات السياسية والعسكرية التي حدثت في الساحة الجنوبية حينها ، وعزل علاقات الجنوب عن محيط منطقته العربية قد كانت بفعل شر الشماليين أنفسهم .

الجنوب اليوم وباستمرار رفع راية الإستقلال يتهيأ أن يكون بلد أمن وسلام للمنطقة ، وسيساعد ذلك إلى حد كبير جدا متى ما سارعت دول المنطقة إلى الاعتراف باستعادة دولة الجنوب المستقلة ، خاصة وأن ثورة الجنوبين السلمية المنطلقة في٧/ / ٢٠٠٧, قد استوعبت جميع الأخطاء الداخلية والخارجية التي وقع فيها نظام الجنوب في دولته السابقة .

رغم ما ينتهجونه من سياسات خبيثة ضد شعب الجنوب لتركيعه وخلق الفوضى في داخله ولتعقيد علاقاته مع جيرانه لن يكتب لها النجاح ، وسيتم بإذن الله تجاوزها ، فهذا الشعب الثائر الصابر وهذا الانتقالي الجنوبي الثقة سيكونان وكما هما الآن لحمة واحدة في السير نحو بناء الدولة الجنوبية المستقلة الفيدرالية التي ستكون هي بلد الامن والسلام داخليا وللمنطقة العربية والعالم .

مسكين بو حضرم

صالح حسين الفردي

يتبادر إلى الذهن – كثيراً – في كلّ منعطفات المراحل السياسية القاصمة لظهر الوطن والمواطِن في حضرموت، الثروة والغنيمة والذبيحة المشرق لحمها على ما يشتهي الوزّان – أي وزّان – ينجح في شراء ذمم (خس الجلب) من أبنائها الذين يجرونها عنوة إلى حضائر اللئام من كل حدبٍ وصوب.

ولأنها غنيمة العصر، نجحت قوى الفيد والسيطرة والنفوذ في رسم ملامحها كما يحلو لها وكما يرغبون، الغريب في الأمر والمهلك إن كل هذه التوابع تدرك حقيقة إن بقائها شكلاً وضمان مصالحها من فتات موائدهم لن تحصده إلا بمقدار ما تريقه من ماء وجهها – إن كان بقي لتلك الوجوه من عرق يسفح أو شريان ينبض – بانتماء لحضرموت.

لقد صارت حضرموت – اليوم – في أسوى حالات الضعف والبؤس والعوز، لا لشيء إلا لأن مكوناتها المجتمعية والثورية والحزبية والقبلية والمدنية قد أدمنت النواح والتحسّر على لبنها المسكوب في وقت صار القوم يتقاسمونها – من خارج حدودها – ثروة يوماً بعد يوم.

وما يدمي القلب أن تجد البعض من بنيها ممن يفك شفرات الكتابة يدبّج الخطب والمنشورات والكتابات العنترية لحقوق (حضرموتهم) التي ضيعوها بأيديهم، ليس هذا وحسب، بل يعلم علم اليقين أنه وهو ومن يعتزي به ويظن فيه الخير لها ولأهلها أنهم لا يهزون شعرة في جسدٍ لئيم ينحرها مع شارقة كل صباح وفي غسق كل ليل بهيم من الوريد إلى الوريد..

فلم يتعظ (حضارم اليوم) ممن تسيدوا المشهد الراهن، ولم يعوا ما يفعلونه بـ(حضرموتهم)، وليتهم تمعّنوا ما سكبه بألم وحسرة في مطلع ستينيات القرن الماضي شاعرها المنتمي لجذورها أحمد عبود باوزير، ألم يقل:

يا طم منيحه معانا ** ماسكين القرون
وغيرنا يحلبون ** ما قدّر الله يكون..
وما قدّر الله كان وسيكون..

مَن بعد تونس ؟

علي ثابت القضيبي

في لحظة فارقة في مسار التّأريخ المصري الحديث ، حينها كانتْ المحروسة تتلوّى بين أنياب وحش الإخوان الذي إفترسها ، يومئذ إنبرى الجنرال السّيسي ليتصدّر الحدث ، فألجَم الوحش ، وسحب المحروسة من فمه مُثخنة بجراحها ، وهي تتعافى الآن بقيادته ، هَنا كما يبدو كانت بداية فكّ ربطة السّبحة ، وسقوط أولى حبّاتها على الأرض ، لأنّ الثانية تليها اليوم في تونس .

في تونس كرّرها الرّئيس بن سعيد بضربات مُحكمة ، بل وفي توقيت مفصلي ايضاً ، وقدّ تصاعد فيه غلو حزب النهضة (إخوان) ، وفاقمَ من جُنوحه الى الممارسات العبثية الهيستيرية ، ووجّه لهم بن سعيد ضربته القاضية ، فشلّ البرلمان وأقال رئيس الحكومة ، وعَزل فعاليات مؤثرة منهم في جسد السلطة .. إلخ ، ولم تفق النهضة إلا وهي مُقصقصة الأجنحة وخارج اللعبة التي إستفردت بمضمارها طويلاً .

التّماثل في المشهد المصري – التونسي هنا جَلياً ، وخلاصته تقويض الهيمنة الإخوانيّة الطّفرة على السلطة في البلدين ، والقاسم المشترك بينهما هو توافر الظّهير الشّعبي (الواعي والمتماسك) في الحدثين ، وهما الشّعب المصري والتونسي الذين فاض بهما الكيل من عبث الإخوان ، ناهيكَ عن تمييع الدولة ، وجعلها مجرّد أداة لتكسب الدخلاء الجدد على السلطة ، والمؤسف هو إستخدامهم للخطاب الديني الزّائف الذي يُشرعنُ لهم ممارساتهم العبثيّة .

في الحدث التونسي ، وهو صادمٌ ومفاجيءٌ لشارعنا العربي ، هنا تَكَشّفت هشاشةٌ وخور قوى الإخوان ، وهي ظلّت تُمثل غولاً طاغياً على جغرافيتنا ، بل هم كانوا كفزّاعة مرعبة ، خصوصاً بجناحهم العسكري الذي تَخرجُ من عباءته فلول القَتلة والإرهابيين وإثارة الفوضى والتّفجيرات .. إلخ ، ولاحظوا أنّ أداء هؤلاء الأخيرين يَتلبّس بثوب العصابات المافويّة المنظمة ، وهذا يُومئُ الى صلة كيانهم الوثيقة بعرّابي ومجرمي الخارج بهَذا الشكل أو ذاك .

الشيء الواقعي في مصر وتونس ، أنّهم – الإخوان – تلاشوا وذابوا ككقطعة ثلج تُركت في العراء ، هذا يُشير الى زَيف المنشأ والخطاب الذي إنتهجوه ، وكذلك الهدف الذي تواجدوا لأجله ، وكل الحقائق على الأرض تشيرُ صراحةً الى أنّهم محضُ كيان إستحضرتهُ لوبيّات خارجية بعينها ، ولأجل غايات بعينها ، بل الأول والأخير فيها هو إستخدامهمً كذراع وهراوة على أمّتنا العربية والإسلامية ، وعملاً بسياسة أضربهم ببعضهم ، ولذلك كان الخطاب الذي تشدّقوا به زوراً هو نفس خطابنا وشعائرنا وخلافه .

الجدير بالإشارة أنّ جحافل وطوابير طويلة من شبابنا وأخوتنا ، بما فيهم من حَمَلة الشهادات العلمية والأكاديمية ، كلّ هؤلاء وقعوا في حبائل هذا الكيان بمسمّياته وتفريعاته المختلفة ، بل وفي مختلف بُلداننا العربية والإسلامية وفي الخارج ايضاً ، والسبب لأنّ خطابه الظاهر ديني صرف ، وأهدافه المزعومة دينية كما يُسوّق ، بل ويرفعُ شعار إقامة الخلافة الإسلامية الحقة كما يروج ، هذا يغري كثيرين ، خصوصاً من لم يبحثوا أو يتيقنوا من حقيقة كنة وإرتباطات قياداتهم الأبعد ، وكذلك جمعياتَ كيانهم وإرتباطاتها وحقيقة أنشطتها وتمويلاتها الخارجية المشبوهة وخلافه ، ومثل هؤلاء معذورون الى حد ما ، لكن عندما تتكشف حقائق الممارسات والفضائح التي أرتكبت من قبل كيانهم في دول عدّة ، فالمسألة تستدعي إعادة النظر ولاشك .

مَن بعد تونس ؟ وأيّ دولة ستنفضُ غبار الإخوان عن جسدها ؟ والسبحة إنفرط عقدها ، ولم يبقَ إلا توافر النخبة أو الزّعيم أو الكيان الذي سيتصدّر المشهد ، ولأنّ للعبث أجل ونهاية ، والشواهد أمام العين ، أليس كذلك ؟!

الخاسر الوحيد هو المواطن البسيط

عبدالله ناصر العولقي

لقد تراخت الهمم وتكاد أن تتوقف المحاولات المستمرة لتحرير بقية المناطق والمحافظات المحتلة من قبل المليشيات الانقلابية الحوثية، لذا يرجح غالبيّة الناس بأن أمر حسم هذه الحرب العبثية لم يكن ذو بال ولا يمثل الغاية والهدف لتلك الأطراف المؤثرة في ساحة الحرب، وهم السلطة الشرعية وقيادة تحالف دعم الشرعية، والمجلس الانتقالي الجنوبي، وهذا الحال ليس من اليوم بل قد مضت عليه سنوات عديدة من سنين الحرب.

وكما يبدو أن كل الأطراف تسعى لبقاء جذوة هذه الحرب مشتعلة لسنوات أخرى عديدة، فالتحرير الكامل في الوقت الراهن ليس من مصلحة الجميع وكل طرف يقيس مصلحته في بقاء واستمرار هذه الحرب بمنظوره الخاص وحسب ميوله ومصالحه، وقد تختلف ثمار بقاء الحرب بالنسبة لكل طرف، ولكن من الواضح أن الكل مستفيد بطريقته الخاصة، والخاسر الوحيد هو المواطن البسيط.

لذا جميع الأطراف مسلمة ومتفقة على بقاء الدوران البطيء لرحى هذه الحرب، وعلى استمرار تعاقب كرها وفرها، كما يتعاقب الليل والنهار، فنسمع اليوم عن تحرير هذه المنطقة، وبالغد نعلم إنها قد عادت إلى حضن العدو، وكذلك قد نسعد في هذا الأسبوع بمعرفة سقوط ذلك الموقع الهام بيد الجيش الوطني، ثم نصدم في الأسبوع التالي بخبر استعادة أو تسليم نفس الموقع للمليشيات الحوثية، فلا ريب أن المبررات سهلة وعديدة وجاهزة، فالحرب بينهما سجال، وطالما أن المصالح كبيرة، وثابته ثبوت الرواسي العالية، ولا يوجد خاسر بهذه المعارك أو الصفقات، سوى المواطن البسيط، فهو الأسير وهو المعاق أو الجريح وهو الشهيد والخاسر الوحيد.

ولا شك أن تبعات هذه الحرب قاسية وآثارها السلبية موجعة، وتصب كلها على كاهل المواطن الذي يبدو أنه قد ألف على العيش تحت ظلالها القاتمة، وربما يكون لأهوالها المخيفة ومحنها الصعبة وصدماتها القاسية دور هام في اكتسابه مهارات جديدة في فن الصبر وفي صقل قدرات احتماله للمشاق وربما أيضا منحته قابلية التكيف مع الصدمات والإنحسارات، كما أنها صنعت منه جندي يكافح وهو بعيد كل البعد عن مناطق التماس وساحات الحرب، ومع ذلك فكفاحه مستمر ويومي، لا تتخلله استراحة محارب ولا راحة جمود وترقب لشهور أو لسنين في ساحات وهمية للقتال، فهو يكافح بشكل مستمر في معركة البقاء من خلال تصديه ومقاومته لنار الغلاء، الذي تزداد حدّتها كل يوم بلا رحمة ولا خوف من رب السماء.

ولم يقتصر كفاح المواطن فقط في الصبر على عذاب الغلاء، ولكن كفاحه يشمل جبهات أخرى عديدة، فهو يكافح بصبره على ضعف وتهالك الخدمات الضرورية، وعلى الأزمات المتواصلة في المشتقات النفطية وغيرها، ويكافح بلسانه أو ربما بقلبه وهو أضعف الايمان، في قضية تهاون السلطة المزدوجة بشأن تعطيل عمل القضاء وغلق المحاكم، فمع هذا الإغلاق تضيع كثير من الحقوق وتتوقف العديد من المصالح، ويضطرب أمن المجتمع وتتسع رقعة الفساد.

كما يستقبل المواطن بنفسه الضيق سهام السلطة الحارقة الموجهة على بعض رواتبه، حين توقف صرفها، مع علمها بأن ذلك الراتب لا يُحسب راتب، بعد أن هبطت قيمته الفعلية إلى الهاوية، فهو يكتسي بحجم مزيف لقيمته السابقة، وهو مفرغ من الداخل، فذلك الحجم ليس حجمه الحقيقي فهو مجرد حجم هلامي لا يساوي إلا جزء بسيط من قيمته وحجمه السابق، فهو اليوم لا يسد حاجة المواطن المعيشية لمدة أسبوع واحد، بعد الانهيار المستمر والكارثي لقيمة العملة المحلية.